يتهول على الابرار فاصبر صبرًا جميلًا لا شكوى فيه ولا دعوى او هوان لا
يستثقله بل يستعذبه بشهود المبتلي الذي هو المولى وهو مقام الرضا
بالقضا في استوآء الخلو والبلوى انهم يرونه اى العذاب او وقت الحساب
بعيدًا من الامكان ونراه قريبًا من الوقوع في الزمان متعلق بواقع وهذا
القول اصح وفي مناسبة السابق واللاحق اصرح يوم تكون السما كالمهل
اى كالنحاس المذاب بالتدريج والمهل وتكون الجبال كالعهن كالصوف
المنفوش اللون وافاد الاستاد ان الاشارة فيه ان في ذلك اليوم من كان في سمو
نخوته وثبوت صولته يلين ويسكن ويضعف من كان يشرف ويذل من كان يذل
ولا يسال حميم حميمًا لا يسال قريبًا عن حاله ولا عن ماله فاذا لم يتفرغ
القريب الى القريب فمن يلتفت الى المسكين الغريب وهو قوله تعالى يوم يفر
المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه يبصرونهم يرونهم استيناف او حالة ال على ان المانع من السؤال
هو التشاغل دون خفا الحال وجمع الضمير لتعميم الحميم يود المجرم لو يفتدى
يتفدى من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته واخيه باقرب الناس اليه
واعلقهم بقلبه لديه فضلا عن ان يهتم بحاله او يسال عن ماله ومناله وقرا نافع
والكسائى يومئذ بفتح الميم وفصيلته اى من فصل عنهم من عشيرته التي تؤويه
تضمه في النسب وتلحقه في التعب والنصب ومن في الارض جميعًا من الثقلين
او الخلايق ثم ينجيه عطف على يفتدى اى ثم لم ينجيه الافتدا وثم للاستبعاد
عن الانجا كلا ردع للمجرم عن الودادة ودلالة على ان الافتدا لا ينجيه في تلك
الحالة انها الضمير للنار او مبهم تفسير لظى او للقصة ولظى مبتدا خبر
نزاعة للشوى اى قلاعة للاطراف تكشط الجلد عن الوجه والراس والعظم
ولظى علم النار تتلظى اى تلتهب وتشتعل وقرا حفص نزاعة بالنصب على الاختصاص
تدعو اى تجذب وتحضر وقيل تدعو زبانيتها من ادبر عن الايمان وتولى عن الاحسان

وجع

وجمع المال الحرام فاوعى فجعله في وعاء حرصًا على الحطام وطولًا للامل في الايام
وافاد الاستاد ان جهنم الدنيا تعلق بقلب المرء فتدعوه بكلاب الحرص الى نفسه
وتجره الى حمية ويوثرها على نفسه وكل احد له حتى انه يبخل بدنياه على اولاده
واعزته وقليل من نجا من مكر الدنيا ان الانسان خلق هلوعًا كثير الضجر
قليل الصبر كما قال تعالى اذا مسه الشر الفقر والضر جزوعًا يكون كثير الجزع
واذا مسه الخير السعة والصحة منوعًا مبالغًا في المنع وقيل لا يرضيه
الكثير ويسخطه اليسير وقال ابن عطا هو الذي يرضى عند الموجود ويسخط عند
المفقود وقال ابو الحسن الوراق عند النعمة ودعا عند المحنة وقال الواسطي
جزوعًا لما يجهل من القسمة واما المنع فهو من علامة القسوة وقال الاستاد
عند المحنة يدعو وعند النعمة ينسى ويسهو اقول ولا يبعد ان يقال عند المحنة
يشكو ويلغوا وعند النعمة يسهو ويلهو الا المصلين استثنا للموصوفين بالصفات
المسطورة الاتية من المطبوعين على الاحوال المذكورة الماضية لمضادة تلك
الصفات المتقدمة للصفات المتاخرة من حيث انها دالة على الاستغراق في طاعة
الحق والاشفاق على الخلق والايمان بالمثوبة والخوف من العقوبة وكسر الشهوة
وايثار الاجل على العاجل برد الامانات وادا الشهادات ومحل الاستثنا انهم
صابرون في البلا شاكرون على النعما راضون بانواع القضا قال ابن عطا الا
العارفين بمقادير الاشيا لا يكون بهم بغير الله حركة ولا الى غيره سكون وقال الاستاد
الا الذين يلازمون ابدًا مواطن الافتقار الذين هم على صلاتهم دائمون لا يشغلهم
عنها العوايق ولا يقطعهم عنها العلايق والذين في اموالهم حق معلوم كالزكوات
والصدقات للسايل والمحروم الذي يسال فيحسب غنيًا فيحرم قال ابو عثمان هم
اهل الايثار قال ابن عطا هم الذين لا يرون ملكًا لانفسهم دون غيرهم من اخوانهم
وقال الاستاد السايل والمحروم اى المتكفف والمتعفف وهم على اقسام فمنهم من
يوثر بجميع ماله فاموا لهم لكل من قصد لا يخصون سايلا من عامل ومنهم من يعطي

Copyright © King Saud University